العربية المُلتَّنة واللاتينية المُعرَّبة: لغة التواصل الجديدة عبر شبكات التواصل الاجتماعي

د. علي سردوك

قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات،جامعة 08 ماي 1945– قالمة، aliserdouk@gmail.com

تاريخ الإيداع:2017/12/10 **تاريخ المراجعة:** 2018/07/12 **تاريخ القبول:** 2018/09/18

ملخص

يسلط هذا المقال الضوء على ظاهرة التداخل اللغوي بين العربية واللاتينية الفرنسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي؛ وهي تلك الازدواجية التي تعني انصهار بعض أشكال وقواعد لغتين مختلفتين في كيان لغوي واحد، وكأنه تأسيس للغة تواصلية جديدة. فعندما يفتح أي مستخدم منا شبكة الفيسبوك، قد يصادف هذه الظاهرة التواصلية عند أول منشور وقعت عيناه عليه، فيجد عبارة "لا فخونس" مثلا التي تشير إلى دولة فرنسا والتي استمدت مخارج حروفها من كلمة (La France) في اللغة الفرنسية، وقد يجد أيضا كلمة (ENTA) والتي لا أصل لها في اللغة اللاتينية بمعناها المقصود رغم استخدامها لحروف تلك اللغة، لكنها تشير وفقا لمخارجها إلى ضمير المخاطب "أنتَ" في اللغة العربية.

الكلمات المفاتيح: عربية ملتنة، لاتينية معربة، تداخل لغوي، شبكات تواصل اجتماعي، فيسبوك.

L'Arabe Latinisé et le latin arabisé: Une Nouvelle Langue de Communication à Travers les Réseaux Sociaux

Résumé

Cet article met en lumière le phénomène de l'interférence linguistique entre l'arabe et le français à travers les réseaux sociaux; que nous pourrions la définir comme une diglossie qui signifie la fusion de certaines formes et règles de deux langues différentes en une seule entité linguistique menant à un nouveau langage de communication. Lorsque quelqu'un se connecte sur Facebook, ce phénomène de communication peut être observé depuis la première publication, à titre d'exemple: le mot "لا فخونس" se réfère à l'Etat français, dérivé du mot français "La France", ou le mot (Enta) qui n'a pas d'origine dans la langue latine dans le sens de l'usage prévu، de la langue arabe malgré l'utilisation des caractères de cette dernière bien que le mot lui-même se réfère au pronom personnel "tuأنت" en arabe

Mots-clés**: **Arabe latanisé, latin arabisé, interférence linguistique, réseaux sociaux, facebook.

Latinized Arabic and Arabinized latin: A New Communication Language Through Social Networks

Abstract

This article sheds light on the phenomenon of linguistic interference between Arabic and Latin French through social networks; which can be defined as a diglossia, it means the merger of certain forms and rules of two different languages into a single linguistic entity, leading to a new communication language. When someone connects to his Facebook account, this communication phenomenon may be observed since the first post. For example: the word "لا فخونس" refers to the French state, which derives from the French word "La France", or the word (ENTA) which has no origin in the Latin language in the sense of the intended use despite the use of the characters of that language, even it refers to the personal pronoun "you أنت" in Arabic.

Key words**: **Latinized arabic, arabinezed latin, linguistic interference, social networks, facebook.

المؤلف المرسِل:علي سردوك، aliserdouk@gmail.com

مقدمـــة

إن القارئ لعنوان المقال، قد يتبادر إلى ذهنه منذ الوهلة الأولى، أنني بصدد مناقشة قضية تداخل اللغة عبر شبكات التواصل الإنساني والقائم على دمج منفصل للغتين مختلفتين في متتالية لغوية واحدة، ولو كان الأمر كذلك لما وصفت الظاهرة في الأوساط العلمية باللغة التواصلية الجديدة، طالما أن التداخل المذكور يعد نمطا قديما ضاربا في عمق تاريخ التواصل الإنساني.

ما يراد تسليط الضوء عليه في مقامي هذا، هو ذلك التداخل الذي يعني انصهار بعض أشكال وقواعد لغتين مختلفتين في كيان لغوي واحد، وكأنه تأسيس للغة تواصلية جديدة. فعندما يفتح أي مستخدم منا شبكة الفيسبوك، قد يصادف هذه الظاهرة التواصلية عند أول منشور وقعت عيناه عليه، فيجد عبارة "لا فخونس" مثلا التي تشير إلى دولة فرنسا والتي استمدت مخارج حروفها من كلمة (La France) في اللغة الفرنسية، وقد يجد أيضا كلمة (ENTA) والتي لا أصل لها في اللغة اللاتينية بمعناها المقصود رغم استخدامها لحروف تلك اللغة، لكنها تشير وفقا لمخارجها إلى ضمير المخاطب "أنتَ" في اللغة العربية.

ولا يختلف اثنان أن هذا النمط اللغوي الجديد قد بُعث للوجود على أعقاب انتشار شبكات التواصل الاجتماعي مع بداية الألفية الثالثة، حيث عمد المستخدمون من كافة الأعراق إلى ابتداع أنماط جديدة في تحرير رسائلهم الالكترونية قائمة على اعتماد مصطلحات وأشكال وقواعد لغوية غير مألوفة، تستغل شبكات التواصل الاجتماعي لتحقّق قدرا من التوافق الجماهيري اللازم لرسوخ كل بدعة لغوية جديدة.

وسنحاول من خلال دراستنا هذه، كشف مظاهر هذا النمط اللغوي الجديد وأسباب استخدامه تواصليا من طرف الجمهور الجزائري عبر صفحات الفيسبوك تحديدا، باعتباره أكثر شبكة تواصل اجتماعي انتشارا في الجزائر.

وقصد بلوغ أهداف الدراسة، سنسعى في دراستنا للإجابة على التساؤلات الآتية:

1- ما هي مظاهر هذا النمط اللغوي الجديد للتواصل عبر شبكة الفيسبوك؟

2- ما هي أسباب ودوافع استخدامه تواصليا من طرف الجمهور الجزائري عبر صفحات الفيسبوك؟

منهج الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تستهدف الكشف عن ماهية الظاهرة، وهي في إطار تلك المهمة، لا تقف عند حد جمع المعلومات والبيانات، بل وتحليلها تحليلا شاملا بغرض استخلاص نتائج ودلالات ذات قيمة علمية، ما يساعد على إمكانية إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها[1].

ويعدّ المنهج المسحي المنهج الأنسب لدراستنا الوصفية هذه، على اعتبار أنها تستهدف مسح ظاهرة التهجين أو التداخل اللغوي عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر في إطار وضعها الراهن، وإنّ التوفيق في استخدام هذا المنهج من شأنه قيادة الباحث للإجابة عن تساؤلات الدراسة والوصول إلى النتائج المتوخاة[2].

ويعرف المنهج المسحي بأنه "الدراسة العلمية للظواهر الموجودة في جماعة معينة أو في مكان معين، إذ يحاول الكشف عن الأوضاع القائمة لمحاولة النهوض بها"[3].

كما يعرّفه **ذوقان عبيدات** بأنه: "المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة، قصد التعرف على وضعها الحالي وجوانب قوتها وضعفها"[4].

فهو عملية ميدانية يحاول فيها الباحث الكشف عن الأوضاع القائمة، ليستعين بها في التخطيط للمستقبل بما ينعكس عنه من صياغة مبادئ عامة[5].

ويكتسي منهج المسح أهمية كبيرة في مثل هذه الدراسات المتعلقة بالمحتوى الاتصالي والجمهور على حد سواء، فهو يفيد في رصد خصائص المحتوى الاتصالي وقياس اتجاهات الجمهور نحوه وكذا أنماط استخدامه له، ما يمهّد لإعادة توجيه تلك المضامين والأنماط وتدارك الاختلالات فيها في إطار خطة مستقبلية[6].

وفي إطار منهج المسح، سيقوم الباحث باستخدام الأدوات العلمية الكفيلة بجمع المعلومات والبيانات اللازمة للدراسة، وهنا تبدو الجدوى ملحّة للاعتماد على **الملاحظة العلمية** في رصد واقع التهجين اللغوي في الجزائر عبر شبكة الفيسبوك، ونظرا لاستحالة الحصر الشامل لمفردات الدراسة فقد اكتفى الباحث بتطبيق أسلوب المعاينة على 120 مفردة تمثل تعليقات الجمهور الجزائري عبر صفحات فيسبوك ذات محتوى جزائري تم اختيارها عشوائيا.

وفي ذات السياق، فإن دراسة أسباب استخدام الجمهور الجزائري للأنماط اللغوية الهجينة عبر شبكة الفسبوك يستعدي منا علميا استخدام **المقابلة العلمية**، وقد قمنا بإجرائها مع عينة قصدية قوامها 50 مفردة من الجمهور الجزائري المستخدم للفيسبوك، تم اتخاذ ذلك الأخير (أي الفيسبوك) كوسيط اتصالي لتوجيه أسئلة المقابلة لمفردات العينة المسحوبة.

التهجين، والازدواجية، والتداخل في اللغة: قراءة في المفهوم

نحن في هذا المقام، بصدد التطرق لظاهرة استخدام نظام لغوي انتشر مؤخرا عبر شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك تحديدا) يقوم على دمج خصائص ومكونات لغتين مختلفتين في كيان أو نظام لغوي واحد. تلك الظاهرة تناولتها بعض الدراسات في تخصصات علمية مختلفة، اختلفت معها تسمية الظاهرة، فترى الأولى تصفها بالتهجين اللغوي، والأخرى بالازدواجية اللغوية، وراحت دراسات أخرى تجسّدها في مفهوم التداخل اللغوي، بل إن من الباحثين من ابتدع لها مفاهيم جديدة مؤخرا من أمثال: "العربيزي" (كلمة مركبة من لفظتين: العربية والانجليزية، وتعني الدمج بين مكونات اللغتين في نظام لغوي واحد)، أو "العربتيني" (وهي في ذات سياق العربيزي، كلمة مركبة من لفظتين: العربية واللاتينية)[7].

أما عن استخدام مفهوم التهجين اللغوي لوصف الظاهرة المدروسة من طرف بعض الباحثين، فلا يعدو كونه اقتباسا حرفيا لما جاءت به المعاجم العربية في تفسير معنى كلمة التهجين، فتهجين اللغة في معجم المعاني مثلا هو: "إدخال مفردات وأفكار من لغة أو لغات أخرى إلى اللغة الأصلية أو الأم."[8] ورغم وضوح المعنى إلى حد بعيد، إلا أن عدم إخراج المفهوم من حدود المعاجم جعله عاجزا عن تقديم التفصيل المقنع لظاهرة التهجين اللغوي من حيث الأنواع والخصائص، على عكس مفهومي الازدواجية اللغوية والتداخل اللغوي، اللذين اقتربا من درجة التشبع العلمي من حيث الوصف العام والدقيق للمفهوم واستخداماته، يُردّ ذلك إلى زخم الدراسات العلمية التي تطرقت إلى خصائص المفهومين خاصة في مجال علوم اللسانيات واللغة.

ويتجلى مفهوم الازدواجية اللغوية كما قدمه الباحثان **ميغال سيغوان ووليم ماكاي** في تعريفهما للشخص مزدوج اللغة على أنه: "الشخص الذي يتقن لغة ثانية بدرجة متكافئة مع لغته الأصلية، ويستطيع أن يستعمل كلا من اللغتين بالتأثير والمستوى نفسه في كل الظروف"[9].

أما **فرغسون** فقد تجاهل خاصية تكافؤ مستوى إتقان طرفي الازدواجية التي أتى بها سيغوان وماكاي، وعرّف الازدواجية اللغوية على أنها:"وضع لغوي ثابت نسبيا يكون فيه نوع من اللهجات مختلفا اختلافا كبيرا عن غيره من الأنواع، وعادة ما يكون هذا النوع أكثر تعقيدا من الناحية اللغوية." فالازدواجية حسب فرغسون، ترتبط بانتشار

أنظمة لغوية كثيرة جنبا إلى جنب تشكل كيانا شاملا لنظام لهجة معيارية،تعتبر مرجعا مع أنظمة لهجات معيارية أخرى توصف مستويات أنظمتها بالتمايز النحوي والصرفي والصوتي[10].

أما **فيشمن** فيرى أن:"ازدواجية اللغة ليست مقتصرة فقط على وجود لهجتين في المجتمع، بل إنها تشمل الأساليب المختلفة للهجة الواحدة بل وحتى اللغات المختلفة بغض النظر عن نمط الاستخدام."فطرفا ازدواجية اللغة في مفهوم فيشمن لا يهم إن كانتا لهجتين أو أسلوبين أو لغتين أو خلافهما، بل المهم هو وجود ازدواجية لنظامين لغويين في الاستخدام اللغوي العام[11].

فالمفهوم العام للازدواجية التي قدمها فيشمن وباحثون آخرون أمثال **فاسولد**، تجعل المفهوم شاملا للظاهرة المدروسة من قِبلنا، ويمكننا بهذا التعريف وصف الاستخدام اللغوي الهجين في الفيسبوك من طرف المستخدمين الجزائريين والقائم على الدمج بين خصائص لغتين مختلفتين في كيان لغوي واحد بأنه ازدواجية لغوية.

أما التداخل اللغوي فهو تلك الظاهرة التي تحدث نتيجة احتكاك بين اللغات أو اللهجات ولقد أُطلق عليها قديما مصطلح "اللحن" الذي يعبّر عن الخطأ والشذوذ في اللغة العربية.

وقد عرفه **لويس جان كالفي:** "يدل لفظ التداخل على تحوير للبنى ناتج عن إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللغة الأكثر بناءً، مثل مجموع النظام الفونولوجي وجزء كبير من الصرف والتركيب وبعض مجالات المفردات"[12].

وجاء في **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات** بأن التداخل اللغوي هو: "استعمال ثنائي اللغة في اللغة الهدف (أ) لسمة صوتية، أو صرفية، أو معجمية أو تركيبية تكون خاصية اللغة (ب)"[13].

ويعرف **اللسانيون الغربيون** التداخل اللغوي بأنه: "تأثير اللغة الأم على اللغة التي يتعلمها المرء، أو إبدال عنصر من عناصر اللغة الأم بعنصر من عناصر اللغة الثانية، ويعني العنصر هنا صوتا أو كلمة أو تركيبا"[14].

وبعد العرض المقدم لأبرز استخدامات المفاهيم الثلاثة وتفسيراتها من طرف العلماء والمفكرين واللسانيين، يمكن الجزم بأن كلا من التهجين اللغوي والازدواجية اللغوية والتداخل اللغوي قادرة على وصف الظاهرة المدروسة، مع أسبقية ملاءمة للتداخل اللغوي على اعتبار أن مفهوم التهجين اللغوي لم يقدم التفصيل المعمق للمعنى، واكتفى بحدود المعنى المقدم في المعاجم كما تطرقنا إليه آنفا، في حين أن الازدواجية اللغوية، ورغم إسهام الباحثين في إثراء المفهوم من حيث الخصائص والأنواع والاستخدامات، إلا أن الاختلافات العميقة في تحديد المفهوم من طرف هؤلاء جعله ينحرف في بعض الحالات عن مقصدنا نحن لوصف الظاهرة المدروسة.

"العربية الملتّنة" و"اللاتينية المعربّة"كنظام لغوي جديد للجزائريين في الفيسبوك:

إن التداخل اللغوي القائم على الدمج بين اللغتين العربية واللاتينية في بعض الخصائص والمكونات عبر اللغة المحررة على صفحات الفيسبوك، سواء كان صوت مخرج الحرف ومعناه عربيا وكتابته بالأحرف اللاتينية، وهو النظام الذي ارتجلتُ في وصفه "بالعربية المُلتّنة" أي العربية المتداخلة مع اللاتينية في بعض الخصائص، أوفي حالة ما إذا كان صوت مخرج الحرف ومعناه لاتينيا وكتابته بالأحرف العربية، وهي الظاهرة التي ارتأيت وصفها "باللاتينية المعرَّبة" أي اللاتينية المتداخلة مع العربية في بعض خصائصها، تعد ظاهرة برزت ملامحها منذ ثورة الجيل الثاني من متصفحات الويب (ويب 2.0) في بداية الألفية الثالثة، التي أدت إلى انتشار شبكات التواصل الاجتماعي وانتشرت معها عملية تحرير اللغة الكترونيا. صاحَب ذلك بداية عصر طفرة تكنولوجية أخرى تعرف بالتكنولوجيا الذكية، وتحديدا الهواتف الذكية التي ساعدت بنيتها التكنولوجية المدمجة مع تكنولوجيا الأنترنت عن

بعد (الجيل الثالث والرابع للأنترنت) في الاستغناء شيئا فشيئا عن أجهزة الحاسوب التقليدية، خاصة في عمليات الدردشة والتصفح الالكتروني السطحي، ذلك لأن الهواتف الذكية أصبحت توفر ميزة المرافقة الدائمة للمستخدم،أي بإمكان المستخدم تصفح الأنترنت في أي مكان وزمان دون الحاجة إلى حمل جهاز كومبيوتر كبير الحجم يعسّر المهمة.

إن ذلك الاندماج التكنولوجي بين تكنولوجيا الأجهزة الذكية وتكنولوجيا الاتصالات وتكنولوجيا الويب، قد ولّد انفجارا في عملية تحرير اللغة الكترونيا، خاصة عبر الفيسبوك، الذي أصبح منذ تأسيسه مطلع سنة 2004 الشبكة التواصلية الأكثر تحريرا للغة في العالم كنتيجة حتمية لكونه الشبكة الأكثر استقطابا للمستخدمين في العالم، والذين هم على مشارف 2 مليار مستخدم وفق إحصائيات 2017 تستحوذ الجزائر على ما يفوق 16 مليون مستخدم من ذلك العدد الإجمالي[15].

من الصعب قياس ظاهرة التداخل اللغوي بين العربية واللاتينية الفرنسية عبر شبكة الفيسبوك من طرف المستخدمين الجزائريين، لكن المراقب لها لا يُغفِل تفشيها وانتشارها في أوساط فئة الشباب التي تستحوذ على أكبر نسب استخدام للفيسبوك مقارنة بالفئات العمرية الأخرى.

هذه الظاهرة بوجهيها (العربية الملتّنة واللاتينية المعرّبة) أصبحت نظاما لغويا شائعا ومحققا للاتفاق المجتمعي حول خصائصه ومكوناته بحيث نكاد أن نعجز عن إيجاد شاب جزائري لا يتقن التواصل بذاك النظام عبر الفيسبوك.

وفي الجدول الآتي، سنحاول حصر أبرز خصائص هذا النظام اللغوي الجديد وحروفه بوجهيه (العربية الملتّنة واللاتينية المعرّبة)، مع وجوب التذكير أن اللغة اللاتينية المقصودة في هذا النظام هي اللغة الفرنسية باعتبارها

اللغة الأجنبية الأكثر انتشارا واستخداما في الجزائر:

العربية الملتّنة		اللاتينية المعرّبة	
الحرف باللغة العربية	ما يقابله باللغة اللاتينية	الحرف باللغة اللاتينية	ما يقابله باللغة العربية
أمثال: رئيس	2 أو Ra2isA	Aمثال:Argent	أأرجون
بمثال: بلادنا	BBladna	Bمثال:Blonde	ببلوند
تمثال: تقدر	TTa9der	Cمثال:Carte	س أو ك (حسب الاستخدام)كارط
ثمثال: ثعلب	T أو ThTha3leb	Dمثال:Double	ددوبل
جمثال: جاري	JJari	Eمثال:Encre	أُوأونكر
حمثال: حُرمة	7 أو H7orma	Fمثال:France	ففرونساأو فخونس
خمثال: خالي	5 أو KH5ali	Gمثال:Gendarme	ج أو غ (حسب الاستخدام)جوندارم
دمثال: دينار	DDinar	Hمثال:Hors- jeu	أأور جو
ذمثال: ذهب	DDhab	Iمثال:Index	أأنداكس
رمثال: راسي	RRassi	Jمثال:Journal	ججورنال
زمثال: زلابية	ZZlabiya	Kمثال:King	ككينغ
سمثال: سوري	SSouri	Lمثال:L'Amour	للامور

شمثال: شعب	CHCha3b	Magique:مثالM	مماجيك
صمثال: صوت	SSawt	Normal:مثالN	ننورمال
ضمثال: ضاع	D أو DHDa3	Online:مثالO	أُوأون لين
طمثال: طريق	TTri9	Portable:مثالP	ببورطابل
ظمثال: ظُهر	DHDohrأو D	Cinquième:مثالQ	كسانكيام
عمثال: عصر	33asr	Rattrapage:مثالR	"ر"أو "غ " أو "خ" (حسب الاستخدام)راطراباج
غمثال: غرب	GHGharb	Système:مثالS	سسيستام
قمثال: قال	9 أو K9al	Téléphone:مثالT	ت أو طتليفون
فمثال: فول	FFoul	USMA:مثالU	"أُو" أو "إي"إيازما
كمثال: كسرة	KKesra	Victoire:مثالV	ففيكتوار
لمثال: لحم	LL7am	Wow:مثالW	وواو
ممثال: مصر	MMasr	Texte:مثالX	إكستاكست
نمثال: نهار	NNhar	Vas-y:مثالY	"أ" أو "ي" (حسب الاستخدام)فازي
همثال: هو	HHouwa	Zoom:مثالZ	زووم
ومثال: واحد	WWahed		
يمثال: يلعب	YYal3eb		

ويمتاز نظام اللاتينية المعرّبة بأنه أقل تعقيدا من نظيره، فهو يكتفي غالبا بتقديم مرادف عربي للأصوات الصادرة باللغة اللاتينية، فصوت حرف Z باللغة اللاتينية الفرنسية مثلا تم تعويضه بحرف الزاي باللغة العربية على اعتبار أن كلا الحرفين يصدران نفس الصوت. باستثناء بعض الحروف التي لا نجد مقابلا صوتيا لها في اللغة العربية كحرفVأو حرفP أو بعض استخدامات حرف G كتلك التي تعكسها كلمة (Grande)، فقد تم استحداث حروف مقابلة لها رغم أنها لا تصدر نفس الصوت، فحرف الفاء يقابل V، أما حرف الباء فيقابل P، في حين أن حرف G يقابله حرف الغين في كلمة (Grande) على سبيل التمثيل.

أما ما يلاحظ على العربية الملتّة فإنها أكثر تعقيدا، على اعتبار أنها لم تكتف بتحديد مرادف صوتي للحرف العربي في الحرف اللاتيني الفرنسي كما هو الحال بالنسبة لنظام اللاتينية المعرّبة، بل استعانت بالأرقام لتعويض بعض الحروف العربية، فحرف الحاء مثلا يعوّضه الرقم 7، أما حرف العين فيعوّضه الرقم 3، في حين أن حرف القاف يعوضه الرقم 9، ويُسند اختيار هذه الأرقام تحديدا لتعويض الأحرف العربية المذكورة، إلى الشبه الشكلي النسبي بينها وبين تلك الأحرف.

وتجدر الإشارة إلى أن نظام العربية الملتّة أكثر استخداما من نظام اللاتينية المعرّبة عبر شبكة الفيسبوك، وهو تفاوت منطقي بالنظر للأسبقية التاريخية للعربية الملتّة التي انطلق استخدامها مع انتشار شبكات التواصل الاجتماعي وبداية انتشار أجهزة الهواتف الذكية، التي كان البعض منها لا يدعم اللغة العربية في بداية ظهورها، وهي الرؤية التي قدمها بعض المراقبين لتفسير أسبقية ظهور نظام العربية الملتّة مقارنة باللاتينية المعرّبة الذي يعدّ حديثا نسبيا.

ويمكننا تأكيد ذلك التفاوت بين وجهي ظاهرة التداخل اللغوي بين العربية واللاتينية، في دراستنا لعينية قوامها 120 مفردة تمثل تعليقات الجزائريين عبر صفحات الفيسبوك، كما هو موضح في الجدول الآتي:

	استخدام التداخل اللغوي بين العربية واللاتينية				استخدام اللغة العربية أو اللاتينية			
	العربية الملتنة		اللاتينية المعربة		اللغة العربية (الفصحى والعامية)		اللغةاللاتينية (الفرنسية)	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
	26	%21.66	17	%14.16	52	%43.33	25	20.83 %
المجموع	43	(%35.83)			77	(%64.16)		

وعلى صعيد آخر، فقد أثير الكثير من الجدل في الأوساط العلمية عن أسباب ودوافع استخدام الشباب الجزائري للعربية الملتّنة أو اللاتينية المعرّبة عبر شبكة الفيسبوك، قدم بخصوصها الباحثون العديد من التفسيرات لذلك، وفي هذا السياق فقد حاولنا الإجابة عن هذا التساؤل من خلال مقابلة علمية مع عينة قصدية قوامها 50 مفردة يمثلون مستخدمي هذا النوع من التهجين اللغوي، موزّعين كما يأتي: 26 مفردة يمثلون مستخدمي العربية الملتّنة، و24 مفردة يمثلون مستخدمي اللاتينية المعرّبة، والجدول الآتي سيوضح أهم أسباب الاستخدام حسب إجابات مفردات العينة:

	العربية الملتّنة			اللاتينية المعرّبة		
	السبب	التكرار	النسبة	السبب	التكرار	النسبة
	التعود على استخدام الأحرف اللاتينية	10	38.46 %	التعود على استخدام الأحرف العربية	9	% 37.50
	الكتابة بالأحرف العربية صعبة ومملة	4	15.38 %	كتابة اللاتينية بالأحرف العربية يضفي نوعا من الفكاهة	4	% 16.66
	الكتابة بالأحرف اللاتينية سهلة	8	30.76 %	الكتابة بالأحرف العربية سهلة	6	% 25
	لا أدري لماذا	4	15.3 % 8	السخرية من اللغة الفرنسية ومستخدميها	4	% 16.66
				لا أدري لماذا	1	% 4.16
المجموع		26	%100		24	%100

في بيانات الجدول قد لا يلحظ إجابات غير متوقعة عن أسباب استخدام العربية الملتّنة من طرف الجزائريين، على اعتبار أن بعض الباحثين والمتتبعين قدموا نفس والمتأمل التفسيرات في نقاشات ذات صلة بظاهرة التداخل

اللغوي بين العربية واللاتينية، خاصة بالنسبة للأسباب المتعلقة بالتعود على استخدام الأحرف اللاتينية وسهولة الكتابة بها، وهي أسباب منطقية حسب البعض خاصة وأن الكثير من الأجهزة الذكية لم تدمج اللغة العربية في برامجها في مراحل انتشارها الأولى، وفق ما تطرقنا إليه سابقا في دراستنا.

وعلى النقيض من ذلك، فإن الإجابات المفسّرة لأسباب استخدام نظام اللاتينية المعرّبة يستدعي قراءة عميقة، خاصة بالنسبة لسببي: "كتابة اللاتينية بالأحرف العربية يضفي نوعا من الفكاهة"، و"السخرية من اللغة الفرنسية ومستخدميها". فالأول يوحي بأن التهجين اللغوي لا يعد وسيلة للتواصل فقط بل محفّز نفسي للترفيه والفكاهة، أمّا الثاني فيشير إلى قضية أعمق وهي صراع اللغة والهوية بين الناطقين بالفرنسية والناطقين بالعربية في الجزائر، بحيث أصبحت اللاتينية المعرّبة أداة سخرية وتهكم على اللغة الفرنسية والناطقين بها في الجزائر من طرف الناطقين أو المتعصبين للغة العربية، وهي قضية تضاف إلى العديد من قضايا صراع اللغة والهوية في الجزائر التي أثارت ولازالت تثير الكثير من اللغط في الأوساط الفكرية والسياسية والعلمية على حد سواء، إذ إن المتأمل في التركيبة الثقافية للجزائر يجعلنا نقتنع إلى حد ما بأننا نعيش حالة من الضياع الثقافي في المجتمع وصراعا داخليا بين فئاته استنادا لمتغير اللغة والثقافة، بحيث إن كل فئة تنعزل بهويتها عن الفئات الأخرى وتشكل تكتلات متناحرة يسعى كل منها لفرض ثقافته باتجاه السيطرة الشاملة على المجتمع[16].

خاتمـــة

إن دراسات التداخل اللغوي بين اللغة العربية واللاتينية عبر الوسائط الالكترونية وفق ما تطرّقنا إليه في دراستنا، لا تزال فتية في مراحلها الأولى، وهي بذلك عاجزة عن توفير التشبّع العلمي المفسّر للظاهرة من كافة جوانبها، رغم اختلاف الباحثين البنّاء الذي قدم أكثر من منظور لها ولأبعادها.

فالبعض أعطى الظاهرة بعدا تشاؤميا حين اعتبر أن للتهجين اللغوي ذي الصلة باللغة العربية دلالات خطيرة على المجتمع الجزائري، أقلها ضياع الهوية، وأعلاها التنكر للذات الحضارية. في حين أن فريقا آخر كان أكثر تفاؤلا من الأول عندما اعتبر أن العربية الملتّنة واللاتينية المعربة لا تعدو كونها أسلوبا تواصليا مبتدعا من طرف الشباب لا يؤثر بأي حال من الأحوال على اللغة العربية المحفوظة في القرآن الكريم وفي التراث العلمي والأدبي. أما الفريق الثالث فقد قدم نظرة أكثر واقعية مفادها أن نظام التداخل اللغوي بوجهيه (العربية الملتّنة واللاتينية المعربة) هو واقع حتمي عبر الأجيال، فكل جيل يسعى لترك بصمته على التراث الفكري والثقافي للمجتمع والتي تعد اللغة إحدى كياناته الأساسية، متأثرا بعوامل متعددة، من بينها الاستغراب الثقافي والتعليم وغيرها من العوامل الأخرى المتفاعلة، فاللغة نفسها هي تراكم ثقافي تستمد بنيتها ومكوناتها من استخدام الناس لها ولمعاني كلماتها المحقّقة للتوافق العام، وهي بذلك تتسم بالتغيير الدائم حتى وإن سلّمنا جدلا بأن ذلك التغيير قد انحصر تاريخيا في معاني الكلمات وأصوات مخارج الحروف، لكن لا يمكن بأي حال من الأحوال إلغاء نظام التهجين من سيرورة اللغة وتطورها، وهو ما يفسّر تمرّد شباب اليوم على اللغة العربية وقواعدها عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

الهوامش:

1- سمير محمد حسين، "بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ"، عالم الكتب، القاهرة،1976، ص 123.

2- محمد زيدان، "البحث العلمي: مناهجه وتقنياته"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1969، ص 17.

3- ناجح رشيد القادري، محمد عبد السلام البواليز، "مناهج البحث الاجتماعي"، دار الصفا، عمان،200، ص 85.

4- أحمد بن مرسلي، "مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2005، ص 300.

5- نوال محمد عمر، "مناهج البحث الاجتماعية والإعلامية"، مكتبة الانجلو، القاهرة ، 1986، ص 110.

6- عمار بوحوش، "دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية"،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،ط2،1990،ص 29.

7- سعد العجمي، "العربتيني: الكتابة العربية بالأحرف اللاتينية"، مجلة مباحث لغوية، العدد 1، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض،2014، ص 7.

8- متوفر عبر الأنترنت: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%87%D8%AC%D9%86/ (تاريخ: 2017/10/30 ساعة: 18:32).

9- Miguel Siguan, William Mackay, Education et Bilinguisme, Paris, Unesco, 1986, p1.

10- إبراهيم الفلاي، "ازدواجية اللغة: النظرية والتطبيق"، العبيكان، الرياض، 1996، ص 21.

11- المرجع نفسه، ص8.

12- لويس جان كالفي، "علم الاجتماع اللغوي"، ترجمة محمد يحياتن، دار القصبة، الجزائر، 2006، ص34.

13- جماعة من المؤلفين، "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات"، مطبعة النجاح للملايين، الدار البيضاء، 2002، ص74.

14- المجلس الأعلى للغة العربية، "اللغة العربية بين التهجين والتهذيب"، الأسباب والعلاج، دار الخلدونية، الجزائر، 2010، ص17.

15- متوفر عبر الأنترنت:https://www.socialbakers.com/statistics/facebook/. (تاريخ: 2017/10/9 ساعة: 20:13).

16- ماجد الزيود، "الشباب والقيم في عالم متغير"، دار الشروق، عمان، 2006، ص 105.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- باللغة العربية:

1- ابراهيم الفلاي، "ازدواجية اللغة: النظرية والتطبيق"، العبيكان، الرياض، 1996.

2- أحمد بن مرسلي، "مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط22005.

3- المجلس الأعلى للغة العربية، "اللغة العربية بين التهجين والتهذيب"، الأسباب والعلاج، دار الخلدونية،الجزائر،2010.

4- جماعة من المؤلفين، "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات"، مطبعة النجاح للملايين، الدار البيضاء، 2002.

5- سعد العجمي، "العربتيني: الكتابة العربية بالأحرف اللاتينية"، مجلة مباحث لغوية، العدد 1، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض،2014.

6- سمير محمد حسين، "بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ"، عالم الكتب، القاهرة،1976.

7- عمار بوحوش،"دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية"،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،ط1990،2.

8- لويس جان كالفي، "علم الاجتماع اللغوي"، ترجمة محمد يحياتن، دار القصبة، الجزائر، 2006.

9- ماجد الزيود، "الشباب والقيم في عالم متغير"، دار الشروق، عمان، 2006.

10- محمد زيدان، "البحث العلمي: مناهجه وتقنياته"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1969.

11- ناجح رشيد القادري، محمد عبد السلام البواليز، "مناهج البحث الاجتماعي"، دار الصفا، عمان،2004.

12- نوال محمد عمر، "مناهج البحث الاجتماعية والإعلامية"، مكتبة الانجلو، القاهرة، 1986.

13- باللغة الأجنبية:.Miguel Siguan, William Mackay, Education et Bilinguisme, Paris, Unesco, 1986

ج- من الأنترنت: .https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%87%D8%AC%D9%86/ (تاريخ: 2017/10/30 ساعة: 18:32).

14- https://www.socialbakers.com/statistics/facebook/.(تاريخ: 2017/10/29 ساعة: 20:13)